[48] والمعنى فيها: أن ا تبارك وتعالى أخذ من كل مكلف يخرج من ظهر (1) آدم، وظهور ذريته العهد عليه بربوبيته من حيث أكمل عقله ودله بآثار الصنعة على حدوثه (2)، وأن له محدثا أحدثه لا يشبهه (3)، يستحق العبادة منه بنعمه عليه " (4). فذلك هو أخذ العهد منهم (5)، وآثار الصنعة فيهم هو إشهاده (6) لهم على أنفسهم بان ا تعالى ربهم. وقوله تعالى: * (قالوا بلى) * يريد به أنهم لم يمتنعوا (7) من لزوم آثار الصنعة فيهم ودلائل حدوثهم اللازمة لهم، وحجة العقل عليهم في إثبات صانعهم (8)، فكأنه سبحانه لما ألزمهم الحجة بعقولهم على حدوثهم ووجود محدثهم قال لهم: * (ألست بربكم) *؟ فلما يقدروا على الامتناع من لزوم دلائل الحدوث لهم كانوا كالقائلين (9): بلى شهدنا. وقوله تعالى: * (أن تقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون) * (10).

_____ (1) في " أ " و " م ": صلب. (2) في النسخ: حدثه. (3) زاد في " م ": أحد. (4) في " أ ": عليك. (5) في " أ ": منه. (6) في " ب " و " ج " م ": وآثار الصنعة فيهم والاشهاد. (7) في " أ ": بمنعوا، وفي " ج " ": يتمنعوا. (8) في " أ ". صنايعهم. (9) في " ب ": كأنهم قائلون، وفي " ب " و " ج " و " د ": كقائلين. (10) الاعراف 7: 172 - 173. _____